



فشل التحدث بالعربية لدى طلاب الثانويات العربية : مدارس جنوب نيجيريا الغربي نموذجاً

[INABILITY OF SECONDARY ARABIC SCHOOL STUDENTS TO COMMUNICATE IN ARABIC: A CASE STUDY IN SOUTHWESTERN NIGERIA]

Kamaldeen Al-Mubarak Ali¹ & Bolajoko Abdulwahab Afolabi²

¹ Department of Languages (Arabic Unit), Faculty of Humanities and Social
Sciences, Al-Hikmah University, Ilorin, Nigeria

² General Studies Unit, Air Force Institute of Technology, Kaduna, Nigeria

Corresponding Author: aliyualmubarak@yahoo.com

Received: 26/1/2023

Accepted: 29/7/2023

Published: 31/8/2023

ملخص

تكثر في جنوب نيجيريا الغربي المدارس العربية النظامية نتيجة للثورة التي قام بها الشيخ آدم عبد الله عبد الله الإلوري في أوائل الخمسينيات لتتقيد علماء الدراسات العربية والإسلامية بتطوير دراساتهم وتنميتها عن التقليدية إلى النظامية المنهجية بهدف تسوية تلاميذهم مع أقرانهم من حيث تزويدهم بالمعلومات الأساسية اللازمة في الإسلاميات والتحدث بالعربية الفصيحة على مستوى عالمي. وقد نجح الإلوري منذئذ في تلك الثورة بهذا الغرض إلى حوالي بداية الألفينيات. إلا أنه قد أصاب جهود الإلوري ومعاصريه من العلماء ضعف حيث لم يستطع كثير من الطلاب على المحادثة باللغة العربية بدون تردد وتلعثم بله إقناع غيره بكتابة صحيحة، الأمر الذي قد يفضي بشأن التعليم العربي في المنطقة إلى شأنه في أوائل القرن العشرين الميلادي. هذا، ويدرس هذا البحث العوامل المؤدية إلى ذلك الفشل مع الاعتناء الشديد بالبحث عن مناهج التعليم العربي ومشكلاته. ويستخدم الباحث المنهج الوصفي والتطبيقي لإنجاز دراسته. ومن نتائج البحث أن مناهج التعليم العربي في ثانويات العربية بجنوب نيجيريا الغربي لا يحقق أهداف التربية، وأن المدرسين يجهلون طرق التدريس، وكذلك لم تتوافر مرافق التعليم بالإضافة إلى قصر التعليم العربي على الديني الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: فشل، وتحدث، وطلاب، وثانويات، ونيجيريا

Abstract

There are many Regular/Modern Arabic schools in Southwestern Nigeria as a result of the revolution led by As-Sheikh Adam Abdullah Al-Ilory in early fifties to civilize the teachers of Arabic and Islamic studies to develop their teaching from traditional to the modern regular system with the aim of equating their students with their colleagues in terms of equipping them with necessary basic knowledge of Islamic studies and Arabic speaking skill on international standard. Al-Ilory succeeded in that revolution since that time with the proposed aim until around early two thousand. However, the efforts Al-Ilory and his contemporaries were thereafter inflicted with weakness as most of the students were unable to communicate fluently in Arabic without stammering not to talk of an error free writing skill. This phenomenon if not properly addressed may lead to the former state of Arabic Education in early days of the twentieth century. Therefore, this research intends to study the factors responsible for that inability, paying serious attention to investigating the curriculum and instruction of Arabic education in addition to the challenges militating against it. The researcher adopts descript and applied method to carry out his research. The research findings state that curriculum of Arabic education in Southwestern Nigeria does not fulfil the objectives of education and the teachers lack the knowledge of methods of instruction, and sometime the unavailability of learning facilities also confirmed, in addition to the existing central aims and objective of teaching and learning of Arabic in the region on Islamic religion.

Keywords: inability, communicate, students, secondary, Southwestern, Nigeria

مقدمة

يُعتبر الكلام أو المحادثة عمدة في تعلّم اللغة وتعليمها لكونها ثمانية المهارات التعليمية الأربع بعد الاستماع، إذ دراسة أيّ لغة من اللغات العالمية تتطلب الممارسة والتطبيق الذي به يتمكّن الطالب من إجادتها فيعبّر عمّا في ضميره بكلّ سهولة واطمئنان رغبة نقل معلومات أو أخبار إلى سامعه، وخاصة في هذا الوقت الذي أصبح فيه التواصل بين الناس أكبر أبواب الاستثمار. وتظهر أهمية المحادثة في كون الإنسان مولعاً بالطموح والانشغال بكيفية التعامل مع غيره والتواصل معه أساساً ثم المحاكاة بما عنده من الثقافات، فكان يلزم عليه تكوين منفذ يؤهله لذلك إذ التعامل مع الغير يقتضي التفاهم والشفاهة. ولشدة أهمية المحادثة في اكتساب لغة ثانية - كاللغة العربية في جنوب نيجيريا الغربي- ما أدّى بالباحثين والمدرّسين إلى البحث والتأليف فكتبوا حولها كتباً ومقالات علمية كثيرة حتى توجد منهم من نظر في كيفية تطوير مهارات المحادثة (Arabi, 2015).

وقد أصبحت عملية تعلّم اللغات الأجنبية -كالعربية في نيجيريا- تحتاج إلى شيء من الإقناع والإمتاع في الممارسة اللغوية أو المحادثة داخل الحجرة الدراسية مما يعود على الدارس بمنافع كثيرة خارجها نتيجة لتطورّ الدرس اللغوي المعاصر، فبذلك يكون الاجتناب عن التقليدية والحفظ والاسترجاع طريقة أولى في تعلّم اللغة، كما تكون الممارسة الفعلية لها في المواقف الحقيقية أوّل طرق الإقناع بفوائدها والقدرة على تعلّمها كذلك. "وقد تطوّر مجال تعليم

اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من الطرق التقليدية التي تركّز على تدريس النحو والصرف واتباع أسلوب الترجمة وحفظ المفردات إلى طرق حديثة توسّعت فيها النظرة إلى تعليم اللغات الأجنبية لتصبح أكثر شمولية ونضجًا، إضافة إلى كونه قد أصبح يتّسم بالنظرة النفعية (الرحماتية) التي ترى أنّ الهدف من تعلّم أيّ لغة هو الوصول إلى مرحلة التمكن من استخدام تلك اللغة في الخطاب والتواصل الشفهي الحقيقي (al-Shukayli, 2015).

ومع كلّ الاحتياجات اللازمة السابقة للمحادثة لمساعدتها تعلّم اللغة، إلّا أنّه قد بدأت تفشل بدرجة كبيرة بين دارسي العربية في المدارس الثانوية بجنوب نيجيريا الغربي حتى أدّت بها إلى الضعف في المهارة الكتابية الإنشائية، وإن صحّت من بعضهم الأفكار، إلّا أنّ وجودها كعدمها لفقدان وفرة المفردات التي يضبطون بها المعلومات نتيجة لفقدان أو فشل التحدث الذي يقوّي تلك الوفرة المفرداتية.

هذا، وينصبّ اهتمام هذا البحث على دراسة عوامل ذلك الفشل وأسبابها معتنيًا في ذلك بالعناصر التالية:

- (١) لمحة تعريفية عن جنوب نيجيريا الغربي
- (٢) وضع الثقافة العربية في جنوب نيجيريا الغربي
- (٣) منهج تعليم اللغة العربية في مدارس جنوب نيجيريا الغربي العربية
- (٤) التحدث -مفهومه- وأهدافه- ومستوياته، وعوامل تقويته أو ضعفه
- (٥) عوامل فشل التحدث بالعربية لدى طلاب الثانويات العربية في جنوب نيجيريا الغربي

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط:

- (١) كون المحادثة ثنائية المهارات التعليمية الأربع، والتي ينجح بها تقدّم تعلّم اللغة وتعليمها في منطقة جنوب نيجيريا الغربي، وخاصة اللغة العربية التي تحتاج بكثرة إلى طول الممارسة والتطبيق لانتمائها إلى مجموعة اللغات التحليلية من حيث الفصائل اللغوية.
- (٢) كون الدرس من أهمّ الدراسات التي تدرس أحوال المتعلّمين في المنطقة فتناقش استجاباتهم للمحادثة بالعربية قوّة وضعفًا.

(٣) احتياج هيئات التدريس في جميع المراكز والديار التعليمية العربية في جنوب نيجيريا الغربي إلى دراسات وبحوث حول تعليم اللغة العربية التي ترأسوها - فيتصدّر هذه الدراسة في صفوف تلك الدراسات.

(٤) كون ظاهرة فشل التحادث عند أولئك الدارسين بدأت تنحطّ بهم عن مباراة زملائهم في بقيّة المناطق الجيوسياسية النيجيرية وخاصة الشمالية منها، والتي تؤثر سلبيا -إن لم تحلّ- على دراساتهم الجامعية.

مشكلة الدراسة

تطوّرت الدراسات العربية وتعليمها منذ منتصف القرن العشرين بمسا عدة الثورة التي قادها الشيخ آدم عبد الله الإلوري في أوائل الخمسينيّات لتتقيف علماء العربية والإسلامية بتطوير دراساتهم وتنميتها من التقليدية إلى النظامية بغرض تزويد تلاميذهم بالمعلومات الأساسية اللازمة في الإسلامية ثم التحادث باللغة العربية الفصحى بالذلاقة والسهولة. وقد نجحت تلك الثورة وراجت الدراسات العربية، وخرّجت المدارس طلابا أكفاء بمهارة التحادث بدون تردد وتلعثم حتى يوجد كثير منهم يوظفون في مصانع الإعلام ومنابر المساجد والمصارف.

إلا أنّ الوضع تغير فجأة في بداية الألفينيّات بضعف معظم طلاب اليوم في كثير من المهارات التعليمية وخاصة مهارة التحادث أو الكلام، فبدأ التعلم العربي تتقهقر وينحط مستواه، الأمر الذي يفضي بالدراسات العربية الإسلامية ومنهج تعليمها إلى ما كنت عليه في العصور الكلاسيكية للتعليم العربي في المنطقة.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- (١) عرض الخلفية التي تطبّعت عليها الثقافة العربية في جنوب نيجيريا الغربي.
- (٢) الوقوف على صورة ظاهرة فشل التحادث بالعربية لدى طلاب الثانويات العربية في جنوب نيجيريا الغربي.
- (٣) التعرّف على العوامل المؤدّية إلى ظاهرة هذا الفشل بين دارسي العربية في جنوب نيجيريا الغربي.

- ٤) التنبؤ لصلاحية دارجي العربية للتوظيف في محطات الإذاعة والتلفاز الوطنية والدولية لبث الأخبار اليومية العربية، ومصانع الجرائد اليومية سواء الوطنية منها والدولية.
- ٥) دعوة الكتاب والباحثين النيجريين إلى دراسة مختلف مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ليتقدم الدراسات العربية في المنطقة تعلمًا وتعليمًا.

حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على الحدود الثلاثة الآتية:

- ١) الحدّ المكاني: تدور الدراسة على جنوب نيجيريا الغربي وثانويات العربية فيها.
- ٢) الحدّ البشري: يختصّ هذا الحدّ بطلاب الثانويات العربية في جنوب نيجيريا الغربي دون غيرهم من طلاب المؤسسات التعليمية الأخرى في الدولة.
- ٣) الحدّ الموضوعي: ينصبّ هذا على ظاهرة فشل التحادث بالعربية في عواملها في المنطقة.

منهج الدراسة

يتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لإنجاز عملية الدراسة لكونه أكثر المناهج الدراسية استخداما في البحوث العلمية وملائمته أهداف الدراسة المنشودة والإشكالية التي تعالجها ويتحقق هذا المنهج بوصف المادة العلمية للدراسة، وجمع البيانات والحقائق العلمية من الدراسات والبحوث السابقة عن طريق الإجابة المناسبة على الأسئلة، استنادا إلى المعلومات الدقيقة المتعلقة بمحاور الدراسة والمرتبطة بفشل التحادث بالعربية لدى طلاب الثانويات العربية في مدارس جنوب نيجيريا الغربي، ثم مناقشتها وتحليلها رغبة الحصول على النتائج والتوصيات.

الخليفة النظرية

تناقش هذه الدراسة الإطار الوصفي من حيث النظرة إلى ظاهرة فشل التحادث بالعربية لدى طلاب الثانويات العربية في جنوب نيجيريا الغربي وما أنتجت من التأثيرات على الثقافة العربية وعقلية دارسيها، بالإضافة إلى مقترحات العلاج لحلّ المشكلات المترتبة عن ظاهر فشل التحادث بالعربية.

فالتحدث أو المحادثة هي فنّ نقل المعتقدان، والمشاعر، والأحاسيس، والمعلومات، والمعارف، والخبرات، والآراء (Tu'aymah, 1998) وهي كذلك التحدث الذي هو النشاط الشفهي الذي يتواصل به الإنسان مع من حوله، ومن خلاله ينقل أفكاره وبه يصور أحاسيسه ويجسدها للمستمعين، كما عن طريقه كذلك يظهر رغباته ويكشف عن آرائه (Arabi, 2015).

الدراسات السابقة

يقوم هذا الباحثان بقراءة بعض الدراسات السابقة التي لها العلاقة بموضوع الدراسة:

كتاب "تطوير مهارة المحادثة ورفع مستوى الكفاءة التواصلية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها- تجربة جامعة الملك عبد العزيز أنموذجاً" الذي ألفه آمال موسى عباس الإمام وفاطمة بنت عبد الله سنة ٢٠٢٠م. هدف الكتاب إلى تقديم العلاج لمشكلة ضعف دارسي اللغة العربية من الناطقين بغيرها في مهارة المحادثة والكلام. وقد اتخذ المؤلفان شطر الطالبات بمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك عبد العزيز تجربة في توظيف وسيلة تعليمية فاعلة لتطوير مهارة المحادثة ورفع مستوى الكفاءة التواصلية والثقافية لدى طالبات المعهد. وكان من نتائجه نجاح الاستراتيجية التعليمية المستخدمة، والتي أطلق عليها برنامج "تواصل" بشكل كبير في تحقيق هدفها، ومساعدة الطالبات غير الناطقات بالعربية في تجاوز صعوبة التواصل اللغوي مع الناطقين بالعربية.

"استراتيجية تنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ-دراسة ميدانية: سنة خامسة ابتدائي نموذجاً" بحث ماجستير قدمه حقيقي نجاه وبو عزيز إكرام مستعاتم، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، سنة ٢٠٢٠م. هدفت الدراسة إلى الاستبانة والتعرف على أسباب ضعف التلاميذ في اكتساب المهارات اللغوية والوقوف على حلّها. ويتّضح من خلال بيانه الفصل التطبيقي للدراسة أنّ مظاهر الضعف اللغوي الأكثر انتشاراً لدى تلاميذ مرحلة لتعليم الإبتدائية من وجهة نظر المعلّمين وإرشادات بعض المديرين تعود إلى مجال الكتابة، والمحادثة، والقراءة، والاستماع، أي ضعف في جلّ المهارات اللغوية دون استثناء وذلك بنسب متفاوتة. وقد حصلت الدراسة على أنّ المهارات اللغوية الأربع كلّها مهارات متكاملة تشترك في تحصيل الثروة اللغوية لدى التلاميذ كما أكد أنّ للمعلم دوراً كبيراً في نشأة التلاميذ خصوصاً في المراحل الإبتدائية باعتبارها مرحلة النمو والاكْتساب اللغوي لديه، وفيها يكون المعلم مرسلًا والمتعلم متلقياً وخاصة إذا كان المعلم حاذقاً متمكّناً ذا كفاءة عالية وخبرة واسعة فإنّ تلاميذه دون شك سيتمكّنون من تحصيل كم هائل من المعلومات. وقد أضاف إلى ذلك كله أنّ الأسرة، وبيئة المتعلم

الاقتصادية والاجتماعية، ثم الخجل والخوف، وعدم مشاركة التلميذ داخل الفصل الدراسي نتيجة عدم الثقة بنفسه تسهم بكثرة في ضعف التلاميذ في اكتساب المهارات اللغوية.

"المهارات اللغوية وأهميتها في التحصيل الدراسي: سنة رابعة ابتدائي أنموذجاً" بحث ماجستير قدّمته بلمقدم رقية إلى قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أبوبكر بلقائد بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، سنة ٢٠٢٠م. وقد هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على المهارات اللغوية وأهميتها في التحصيل الدراسي. وانتهت الدراسة إلى أنّ تلميذ السنة الرابعة ابتدائي يستكمل تنمية مهارته اللغوية الأربعة، ويكتسب مهارات جديدة لكل مهارة منها فيصبح قادراً على التعبير الكتابي، والشفهي، والقراءة بصورة جيدة. وأكّد أنّ التحصيل الدراسي مؤشر نجاح الفرد في مساره العلمي، فهو مقدار ما اكتسبه المتعلم في فترة دراسية وخلال برنامج دراسي معيّن.

عوامل فشل التحادث بالعربية لدى طلاب الثانويات العربية في جنوب نيجيريا الغربي

للقوف على العوامل التي ساهمت عدم استطاعة طلاب العربية على المحادثة بالعربية في هذه المنطقة يلجأ الباحث إلى الإطار التطبيقي حيث يتبع فيه المنهج الوصفي والتطبيقي منطلقاً من العناصر التالية:

وصف مجتمع الدراسة: يشمل هذا معرفة آراء المدرّسين والطلاب حول فشل التحادث بالعربية لدى طلاب الثانويات العربية في جنوب نيجيريا الغربي.

حجم مجتمع الدراسة: إنّ عدد مدارس الثانويات العربية تبلغ ٣٠ من حيث التعداد، ويبلغ عدد الأساتذة في كلّ منها ١٢ معلّماً ومعلّمة، وكذلك عدد الطلاب في كلّ منها ١٢٠ طالب وطالبة.

عينة الدراسة: اختار الباحث عينة الدراسة من مدرّسي العربية ودارسيها من ١٠ أمّهات تلك الثانويات التي نبعت منها بقية الفروع المتأخرة.

حجم العينة: شملت عينة الدراسة ١٠٠ مفحوص بالنسبة للمدرّسين من بين ٣٦٠ مدرّساً، وتشمل عينة الدراسة ١٥٠ مفحوص من بين ٣٦٠٠ دارس.

وضع الثقافة العربية في جنوب نيجيريا الغربي

لم يختلف شأن دخول اللغة العربية في جنوب نيجيريا الغربي كثيراً عن غيره من المناطق النيجيرية والإفريقية في مصاحبتها للإسلام وتأثيره في وضع البني الأساسية لها كما حدث ذلك في

شمال نيجيريا عن طريق التجارة والدعاة الصوفية الأجانب الوافدين إلى الدولة عبر الصحراء الكبرى، فبدأت البدور الأولى تنبت وتتسع بانتشار الإسلام حوالي القرن الحادي عشر الميلادي إذ يجب على كل مسلم أن يتعلم على أقل تقدير ما يكفيه لأداء فرائض العبادة من صلاة وغيرها كتعلم الآيات والسور القرآنية وبعض الاصطلاحات الدينية. إذ ذلك دأب الدين الإسلامي في تشجيع التعليم وجعله جزءاً لا يتجزأ من الدين لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩٠]، وقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {١} خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ {٢} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ {٤} عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق، الآيات ١-٥).

تأخرت نشأة التعليم العربي في الجنوب الغربي عن نشأته في الشمال، إذ تلك المراكز التجارية التي ساعدت على ظهور التعليم العربي بواسطة الإسلام توجهت مباشرة إلى الشمال أثناء دخولها في الدولة. وبعبارة أخرى، تلمذ سكان الجنوب الغربي (الشعب اليوروباوي) على الشماليين الهوساويين الذين قد تعلموا عند القوافل الوافدين في أواخر فترة الوفود والحركات الثقافية الإسلامية في ممالك وولايات الهوسا إلى أوائل فترة دولة صكتو التي بدأت سنة ١٨٠٤ واستمرت حتى سقطت بأيدي المستعمرين سنة ١٩٠٣ م (Galadanci, 1993).

بدأ من هذا المنطلق ظهور المدارس القرآنية في المجتمعات الإسلامية النيجيرية فبدأ المسلمون يرسلون إليها أبناءهم ليتعلموا قراءة القرآن الكريم وبعض المبادئ الإسلامية. ولم تختلف طريقة التعليم في تلك الكتاتيب عن مثيلاتها في مصر وبعض البلدان الإسلامية الإفريقية، فتطبعت بطابع الطريقة التقليدية القديمة حينئذٍ حيث يلقن المعلم تلاميذه آيات قرآنية واحدا تلو آخر، ولم تخضع تلك المدارس لأي نظام موضوع ومنهج عام متبع بل المعلم هو الذي يضع لنفسه أي نظام شاء فيخضع له. ولعل هذا ما أدّى إلى الصعوبة في تعلم العربية آنذاك والتي نقر آلافاً من التلاميذ عن تعلمها، فكانوا يتغنّون بقولهم (Kewu Soro Ke) بمعنى (تعلم العربية صعب)، أو اعتقادهم بأن العربية ليست لغة عادية كسائر اللغات، ولأنّه لا يمكن إتقانها بمجرد بذل جهد وكثرة الاطلاع، بل إنّ فهمها يحتاج إلى استعمال بعض الأسرار، مثل: إلهام، ومقصودهم بذلك أنّ هناك جنّاً يأتيك في المنام بعد استعماله فيلهمك كلّ صغيرة وكبيرة في العربية، والعجيب في الأمر أنّ بعضهم يضيع وقته ليلاً ونهاراً باحثاً عن هذه الأسرار ولا يهتم بالتعلم ذاته إلا قليلاً.

ولم تزل الأنظمة التعليمية والمناهج التدريسية عويصة وقاسية حتى ظهر الشيخ آدم عبد الله الإلوري في القرن العشرين الميلادي فأشار إلى أنّ في النظام التقليدي عيوباً ومثالب، لا في المنهج والمواد الدراسية فقط، بل في النظام التربوي كلّ، وكان يرى أنّ النظام الشامل الذي تحتوي عليه نواحي التربية الأربع: المنهج، والكتب، والمدرّس، وطلبة العلم، لا وجود له في ذلك

الوقت في جنوب نيجيريا. فمن هنا قام للإصلاح فأسس مركز التعليم العربي بأغيغي-لاغوس عام ١٩٥٢م بعد عودته من رحلته العلمية الى مصر. وكان هذا المركز هو الذي جعله معقلا لنظام التعليم العربي الشامل، ومنطلقا لنشاطاته التعليمية والدعوية قرابة نصف قرن أو يزيد.

ولم ينته جهده لعجلة تطوير التعليم العربي عند هذا الحد، بل شرع في تأليف الكتب المناسبة لمستوى تلاميذه وغيرهم من أبناء المنطقة بعد مراعاة أحوالهم ومستوياتهم وبيئاتهم، فألف ما يناهز مائة كتاب في فنون مختلفة: في اللغة، والأدب، والتاريخ، والدعوة، والسياسة، والتصوف وغيرها، في حين شرح بعض الكتب العربية المتقدمة تيسيرا لمن يتعلمها، فمن هذه الكتب التي شرحها كتاب: تصريف الميداني للعلامة أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، فقد بسّط صعابه، وفكّ عظامه، ووضّح غوامضه، حتى قال أستاذه آدم نمعاجي في تقريظه له: "إنه قد قاتل الجهل فأهزم جيشه وكأني بالحاسد المعاند قد أعرض عنه لسوء حظّه وعصيان ربه" (al-Maydani, 1978).

وقد تغيّر وضع التعليم العربي في المنطقة وتحسّن بواسطة وضع منهج التعليم الذي هو همة الإلوري بل هو أكبر داوعي تأسيس مركزه في منتصف القرن العشرين الميلادي، فلذلك كان يرى "أنّ غايته في إنشاء هذا المركز تربية جيل فريد يستطيع تحمل مسؤولية الدين بأدقّ معنى الكلمة" (al-Ilory, 1959)، ولا يريد أن يخالف المنهج قصده في إنشاء المركز، إذ المنهج روح التعليم والتربية وبه يسير العمل، وعليه يدور جميع الأدوار والأنشطة التربوية" (al-Ilory, 1967).

وازدهر تحسّن وضع الثقافة العربية في المنطقة عندما بدأ المركز يخرج ألوفاً من طلابه في مرحلتى الإعدادية والثانوية ويوصيهم بأن يستعدّوا للنضال في استمرارية رسالته التربوية فساعدوا في تأسيس مراكز، ومعاهد، وكليات عربية وإسلامية أخرى، أمثال: "المعهد العربي النيجيري بأيليكر (Elekuro) إبادن لمؤسسه الشيخ مرتضى عبد السلام عام ١٩٥٨م، ومركز التعليم العربي لأخي الإلوري الشيخ يعقوب عام ١٩٧٢م، وكذلك المراكز التي أسسها تلاميذه، أمثال: معهد دار الدعوة والإرشاد بإصولو-ولاية لاغوس لمؤسسه الشيخ مصطفى سنوسي زغلول عام ١٩٧٩م، وكلية الدراسات العربية والإسلامية بمدينة إسين-ولاية أويو (Iseyin, Oyo State) لمؤسسه المفتي عبد الرحيم حمزة عام ١٩٨٣م، ودار الإرشاد والإسعاد بأوري-لاغوس (Orile, Lagos) لمؤسسه الشيخ سعيد إبراهيم أولاومي (Olawunmi) عام ١٩٧٨م، وغيرها حتى كثرت المدارس العربية وشارك في تعلّمها وتعليمها أخلأط الزمر.

ارتقت شؤون الثقافة العربية في جنوب نيجيريا الغربي فتداخلت في المؤسسات التعليمية العليا كالكليات التربوية، والجامعات الفيدرالية، والولائية، والخصوصية بجهود العلماء العباقرة

والملوك المسلمين، ثم الثورة التي قادها الإلوري لتحسين شؤون الدراسات العربية والإسلامية ووضعهما في الجامعات والكليات التربوية حينما اشتكى مسؤولو تلك المؤسسات العلمية العليا عدم وجود طلاب العلم في القسمين عام ١٩٤٨م، وخاصة جامعة إبادن، فاقترح الإلوري "أن تقتدي جامعات نيجيريا بالجامعات العربية في تأسيس المدارس الابتدائية والثانوية لتكوين الطلاب للكليات التي تعتنى بتدريس اللغة العربية، أو تعتبر العربية لغة ثانوية لها، فيزداد الطلاب بقليل من العربية إضافة إلى ما تعلّموه من الإنجليزية" (Salaudin, 2012)، فأصبحت الحال بعد ذلك جيداً، فكثّر الطلاب وواصلوا دراساتهم حتى مرحلتى الماجستير والدكتوراه منذئذ حتى اليوم. إلا أن أكثرية أولئك الخريجين عاطلين عن وظائف رابحة تكفيهم للمعيشة الرغدية لأسباب منها عدم الكفاءة المقنعة في ملكة المهارة الإنكليزية التي هي اللغة الرسمية في الدولة.

منهج تعليم اللغة العربية في مدارس جنوب نيجيريا الغربي العربية

إنّ الحديث عن منهج تعليم اللغة العربية في هذه المنطقة يؤكّد أنّه يتركّز على المفهوم التقليدي للمنهج، والذي يتأسّس على مفهوم التربية القديمة التي كانت تنظر إلى المعرفة بأنّها غاية بحد ذاتها لكونها تؤدّي إلى تعديل السلوك للفرد بمجرد معرفته، فمن ذلك استطاع أن يعرفه كمجموعات الموادّ الدراسية التي يقوم المتخصّصون بإعدادها، أو تأليفها، ويقوم المعلومات بتنفيذها، أو تدريسها، ويسعى الطلاب إلى تعلّمها، أو دراستها (Atiyyah, 2008)، بغضّ النظر عن بعض السلبات التي قد ترد من هذا المفهوم كدفع الطلاب إلى مجرد حفظ المواد الدراسية، وعدم مشاركتهم وإهمال حاجاتهم واهتمامهم، ثم الاعتماد على المدرّس والكتاب المدرّسي في العملية التعليمية بخلاف المفهوم الحديث المشتقّ من المفهوم الحديث للتربية الذي أصبح بموجب يشتمل على جميع الخبرات التي تهيوها المدرسة، وتقدمها لطلبتها في داخل المدرسة أو خارجها بقصد تحقيق النموّ الشامل لشخصية المتعلّم وإعانتته على مواجهة ما قد يواجهه من مشكلات في حياته، وجعله عضواً فعّالاً في المجتمع الذي يعيش فيه. فلذا يراه بعضهم كمجموعة الخبرات المخطّطة التي توفّرها المدرسة لمساعدة تلاميذها على تحقيق النتائج التعليمية بأفضل ما تستطيعه قدراتهم (Ibrahim A.F, 1980)، ويوافقه في ذلك غيره بأنّه مخطّط تربوي يتضمّن عناصر مكوّنة من أهداف، ومحتوى، وخبرات تعليمية، وتدرّيس، وتقويم مشتقّة من أسس فلسفية، واجتماعية، ونفسية، ومعرفية مرتبطة بالمتعلّم، ومجتمعه تطبق في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها تحت إشراف منها بقصد الإسهام في تحقيق النموّ المتكامل لشخصيّة المتعلّم بجوانبها العقلية، والوجدانية، والجسمية، وتقويم مدى تحقّق ذلك كلّ

لدى المتعلّم (Sa'adah & Ibrahim, 2000). ويفهم من ذلك أنّ منهج التعليم يتكوّن من عناصر أربعة وهي: الخطة الدراسية/ المقرّر الدراسي، الكتب، وطرق التدريس، والمدرّس.

فالتعليم العربي في تلك المنطقة يعتني في محاولاته التعليمية بتعديل سلوك الطلاب بمجموعات الموادّ الدراسية، ذلك لعدم ضعفه في بقية عناصر منهج التعليم السابقة، كما يتّضح ذلك عبر المناقشات التالية لهذه العناصر:

١/أ- الخطة الدراسية: تتضمّن الخطة الدراسية الحالية للمراحل الإعدادية والثانوية في اثنتين من الثانويات العربية في جنوب نيجيريا الغربي لكونهما الأصل الذي تأثّرت به بقية المدارس العربية النظامية في المنطقة.

الجدول (١): توزيع الحصص للموادّ الدراسية للمراحل الإعدادية

اسم المدرسة	المواد الدراسية	تحضيرية	ابتدائية	إعدادية ١	إعدادية ٢	إعدادية ٣	إعدادية ٤
كلية الدراسات العربية والإسلامية بمدينة إسيين	نحو	-	٢	٢	٢	٢	-
	صرف	-	٢	٢	٢	٢	-
	تجويد	٢	٢	٢	٢	٢	-
	إنشاء	٢	٢	٢	٢	٢	-
	تفسير القرآن	-	-	٢	٢	٢	-
	أخلاق	٢	٢	٢	٢	٢	-
	سيرة نبوية	-	٢	٢	٢	٢	-
	تاريخ	-	-	٢	٢	٢	-
	توحيد	٢	٢	٢	٢	٢	-

-	٢	٢	٢	٢	٢	حديث	
-	٢	٢	٢	٢	٢	فقه	
-	٢	٢		-	-	جغرافيا	
-	٢		٢	٢	٢	مطالعة	
-	٢	٢	٢	٢	٢	لغة عربية	
-	٢	٢	٢	٢	٢	محفوظات	
-	٢	٢	٢	٢	٢	حفظ القرآن	
٢	٢	٢	٢	-	٢	نحو	مركز التعليم العربي الإسلامي بأغيغي، لاغوس
٢	٢	٢	٢	-	٢	صرف	
٢	٢	٢	٢	-	٢	نصوص	
٢	٢	٢	٢	-	٢	توحيد	
٢	٢	٢	٢	-	-	تاريخ	
٢	٢	٢	٢	-	-	جغرافيا	
٢	٢	٢	٢	-	٢	حديث	
٢	٢	٢	٢	-	٢	فقه	
٢	٢	٢	٢	-	-	مصطلح الحديث	
٢	٢	٢	٢	-	٢	رسم	

٢	٢	٢	٢	-	-	حساب	
٢	٢	٢	٢	-	-	تفسير القرآن	
٢	٢	٢	٢	-	٢	تجويد	
-	-	٢	٢	-	٢	قراءة	

فبالنظر إلى الجدول (١) يتبين أنّ الخطة الدراسية في المنطقة تحتاج إلى التعديل التالي:

(١) توحيد المنهج بين المدارس العربية فلا تختلف الموادّ الدراسية ولا مصطلحاتها وسنواتها الدراسية كما حدث في الجدول، ولا تختلف كذلك المقرّرات الدراسية لكلّ مادة كما حدثت، فيما لا يسع هذا البحث عرضها هنا.

(٢) إنّ مادتي حفظ القرآن وتفسير القرآن تدمجان في مادة واحدة فبذلك تسنح الفرصة لإدخال مادة "المحادثة" في الموادّ الدراسية رغبة تقوية مهارة التحدث لدى الدارسين.

(٣) إنّ مادة "جغرافيا" التي تدرس ٣ حصص تكون ٢ فتنقل ثالثتها إلى حصّتي مادة "المحادثة" لتتقوى مهارة الطلاب الكلامية.

الجدول (٢): توزيع الحصص للموادّ الدراسية للمراحل الثانوية

اسم المدرسة	المواد الدراسية	ثانوية ١	ثانوية ٢	ثانوية ٣
كلية الدراسات العربية والإسلامية بمدينة إسيين	نحو	٢	٢	٢
	صرف	٢	٢	٢
	حديث	٢	٢	٢
	مصطلح الحديث	-	٢	١
	فقه	٢	٢	٢
	أصول الفقه	٢	٢	٢

٢	٢	٢	أدب	
٣	٢	٢	عروض	
٢	٢	٢	منطق	
٢	٢	٢	متن اللغة	
٢	٢	٢	بلاغة	
١	-	١	تاريخ	
٣	١	١	أسلوب الدعوة	
٢	٢	١	حفظ القرآن	
٢	٢	٢	فلسفة	
٣	٢	٣	تفسير القرآن	
٢	١	٢	نحو	مركز التعليم العربي الإسلامي بأغيغي، لاغوس
١	١	١	صرف	
٢	١	٢	حديث	
٢	-	١	مصطلح الحديث	
١	٢	١	فقه	
١	١	١	أصول الفقه	
١	١	١	نصوص	
١	١	١	عروض	
١	١	١	منطق	
١	١	١	بلاغة	

١	١	١	عقيدة	
١	-	١	فلسفة	
١	١	١	متن اللغة	
١	١	١	أدب	
١	-	١	علم الأخلاق	
١	١	١	علوم القرآن	
١	-	١	تاريخ	
١	١	١	تدريس	
١	١	١	فلك ونجوم	
١	-	١	ثقافة	
١	١	١	دعوة	
١	١	١	علم النفس	
١	-	١	أصول التشريع	
١	-	١	ميراث	
٢	٢	٢	برامج	

الجدول (٢) ففيه عدّة أشياء تحتاج إلى التعديل كما يلي:

(١) هناك بعض الموادّ التي تحتاج إلى الحذف في المدرسة الأخيرة، أمثال: ثقافة، وعلم النفس، وفلسفة (في السنة الثالثة الثانوية)، ودعوة، ومنطق (في السنة الثالثة، لتزداد الحصة في دراسة مصطلح الحديث والصرف).

(٢) إنّ مادتي "أدب"، و"نصوص" تدمجان في مادة واحدة فتسّح الفرصة لدراسة مادة "المحادثة" أو الحوار، فتدرس بمصطلح "الأدب والنصوص".

- ٣) جعل مادة "برنامج ثقافي" مشاركة عامة بين الطلاب جميعاً في قاعة كبيرة حيث يتدرّب فيها الطلاب على مهارة المحادثة بالقيام بوجبة خطاب جماهير من الناس في كلّ مدرسة.
- ٤) يجب توحيد المقرّرات الدراسية، وتكون كتباً أو مذكرات حديثة تناسب المنهج الدراسي لا قديمة.

٢- الكتب

إنّ الكتب الدراسية المقرّرة في تدريس اللغة العربية في الثانويات العربية بجنوب نيجيريا الغربي بعدّة أنواعها هي الكتب التي ألفها العرب، والتي قد مرّ عليها الدهر باستثناء بعض الإسلاميات منها التي ألفها الإلوري وغيره من العلماء، وهي قليلة.

ولا يعني هذا أنّها غير مقدرة من حيث تقديم دورها في تعليم اللغة العربية ونشرها في العالم عبر العصور، إلّا أنّها -رغم ذلك- لم تناسب تعليم العربية المعاصر بله تعليمها للناطقين بغيرها، بالإضافة إلى أنّها لم تسلم من المآخذ المنهجية، ومن أمثلة عدم مناسبتها ما يلي:

(١) الافتقار إلى التحلي بمكارم الأخلاق كمقامات الحريري الذي يتدرّب منه الطلاب على أساليب التساؤل، والاعتصاب، والسرقة أحياناً، وشرب الخمر أحياناً أخرى (al-Hariri, 2004)، والذي يخالف غرض مؤلّفه أبي زيد السروجي الذي هو تشخيذ العقول بوفرة المفردات اللغوية ثم التسلية.

(٢) الألفاظ الصعبة: ومن أجود الأمثلة على ذلك، مقصورات ابن دريري (Ibn Duraid, 1994)، ومقامات الحريري (al-Hariri, 2004)، ودالية الأليوسي (al-Yusi, 2016)، وميزان الذهب، وأسواقه، وأطباقه (al-Asfahani, 1482).

(٣) البعد عن البيئة المحلية: إذ أنّها تدور حول بيئة أخرى وهي البيئات العربية كمصرية، ولبنانية، وسعودية، والكتب السابق ذكرها خير أمثلة على ذلك.

٣- طرق التدريس:

تتبع في تعليم اللغة العربية في ثانويات العربية بجنوب نيجيريا الغربي خطوات أربع، هي: التشكيل، والقراءة، والترجمة، والشرح. ففي مرحلة الشرح يقدم التعريف، ثم يردف بالأمثلة، ثم يخلص منها إلى القاعدة أو النتيجة، فما أشبه هذا بمنهج استنباطي استنتاجي. وإن كانت الطريقة الغالبة على التدريس بصفة عامة هي الطريقة التقليدية المعروفة بطريقة القواعد

والترجمة، والتي لا تستخدم اللغة العربية فيها هذه الطريقة لتدريس المواد العربية، وخاصة البلاغة يفشل تمامًا لصعوبة أداء ترجمتها حتى يفهمها الطالب كما هي في العربية، كأن تترجم أمثلة التشبيه وأدواته المختلفة من أسماء، وأفعال، وحروف إلى يوربا.

أما الوسائل التعليمية كالمعمل اللغوي فهي غير موجودة في ثانويات العربية بالمنطقة. وتترتب على تبني الطريقة التقليدية في تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية والاقتصار عليها، وعدم استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في التدريس، واتخاذ اليورباوية لغة وسيلة لتدريس اللغة بعض أمور هي:

أولاً: اعتبار اللغة العربية علمًا يلقن، لا مهارة تكتسب.

ثانياً: الاهتمام بالمعنى دون المبنى من اللغة.

ثالثاً: إهمال جانب المناقشة والحوار في النشاط التعليمي.

رابعاً: كون دور الطالب في حجرة الدراسة سلبياً.

٤ - المدرس:

للأستاذ المدرّس دور أساسي في العملية التعليمية، والذي يتحقق من خلاله الهدف المنشود من التعليم، إذ بدونه تفشل عناصر المنهج الثلاثة السابقة. وبالرغم من كثرة الأساتذة المدرّسين في تلك الثانويات العربية في المنطقة، إلا أنّ عملية التعليم لما ينجح على ما يرام لعدم الكفاءة العلمية المنهجية من قبل هيئات التدريس فيها. فمن هؤلاء المدرّسين من لم يتخرج من المؤسسات العلمية العليا كالكلية، والجامعة بله التخصص في المادة التي يدرّسها. ومع ذلك، أبوا أن يتدربوا عند الذين تخصصوا فيها لأساليب فردية مختلفة.

التحادث - مفهومه وعوامل تقويته

من المزايا الطبيعية التي خصّ الله بها بني البشر -الكلام أو المحادثة التي هي مهارة من المهارات اللغوية التي تنتقل من خلالها الأفكار، والمعتقدات، والآراء، والمعلومات والطلبات إلى الآخرين بوساطة الصوت، وهي تنطوي على لغة وصوت، وأفكار وأداء (Atiyyah, ٢٠٠٦)، فمع كون المحادثة من المزايا الطبيعية إلا أنّها يكتسبها الإنسان، فهي المهارة الثانية من المهارات اللغوية المكتسبة بعد عملية الاستماع للغة ومحاكاتها من خلال المجتمع الذي يعيش فيه، وهي في الحقيقة -المظهر الحقيقي لتحقيق تواصل جيد بين الفرد وبأفراد الجماعة اللغوية التي ينتمي

إليها، كما أنّها إحدى العناصر المهمّة في عملية اكتساب السلوك الاجتماعي، لا من خلال قدرة الفرد على نقل المعلومات والأفكار والخبرات إلى الآخرين فحسب، بل من خلال تكوين المفاهيم التي يطالب الإنسان على التعرّف عليها. ويكون التحدث/المحادثة عملية تنشغل اللسان إذ يتمّ من خلالها إنتاج الأصوات إلّا أنّه يضاف إلى هذا الإنتاج تعبيرات لوجه المصاحبة للصوت والتي تسهم في عملية التفاعل مع المستمعين، وهذه العملية مركبة تتضمّن العديد من الأنظمة كالنظام الصوتي، والدلالي، والنحوي بقصد نقل الفكرة أو المشاعر من المتحدث إلى الآخرين (Abdul Bari, 2011).

ويجدر بهذا البحث الإشارة بالعجالة إلى عوامل وأوجه تنمية مهارة التحدث لدى دارسي اللغة العربية وخاصة-طلاب الثانويات العربية بجنوب نيجيريا الغربي عبر النقاط التالية على ضوء ما اقترحه علماء التربية (Iliga & Albasumi, 2014).

- قيام الطلاب بتمثيل الأدوار في الحوار عما يتعلّق بحياتهم الواقعية.
- خلق الجوّ للحوارات التعليمية المختلفة بين الطلاب الناطقين بغيرها في المؤسّسات التعليمية المختلفة.
- تدريب الطلاب على عدم الخجل عند القيام بتمثيلات الأدوار الحوارية.
- تدريب الطلاب وتشجيعهم على كثرة القراءة في الكتب والصحف العربية والمجلات، والتحدث بالعربية فيما بينهم يومياً.
- استخدام اللغة العربية في الدردشة مع الأصدقاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي في الإنترنت.
- الإستماع إلى البرامج العربية من التلفاز والمذياع: أمثال النشرات الأخبارية وغيرها.
- مشاهدة الأفلام العربية للاستفادة منها ممارسة اللغة والتحدث.
- إقامة أنشطة لغوية وتشجيع الطلاب على المشاركة فيها.
- ثم إنشاء قرية دولية للغة العربية حيث يلتقي فيها الطلاب الناطقون بالعربية الناطقين بغيرها لمهمّة دراسة برامج أكاديمية كالديبلوم أو الدبلوم العالي في الإعلام الجماهيري أو غير ذلك.

أدوات الدراسة: أعدّ الباحث استبياناً من سبعة أسئلة بالنسبة لمعلّمي اللغة العربية ومتعلّميها في ثانويات العربية في جنوب نيجيريا الغربي على الصورة التالية:

العبارة الأولى: منهج التعليم العربي في ثانويات العربية بجنوب نيجيريا الغربي يحقق الأهداف التي وضع من أجلها.

الاستجابة	أوافق	لا أوافق	لا أدري	الإجمالي
التكرار	٧٠	١٦٦	١٤	٢٥٠
النسبة	٢٨%	٦٦,٤%	٥,٦%	١٠٠%

يوضّح البيان للعبارة الأولى أنّ من المفحوصين ٨ بنسبة ٢٠% يرون أنّ منهج التعليم العربي في ثانويات العربية بجنوب نيجيريا الغربي يحقق الأهداف التي وضع من أجلها، حيث إن ٢٦ منهم بنسبة ٦٥% لا يرون ذلك، وأما ٦ بنسبة ١٥% أجابوا بلا أدري.

ويلاحظ الباحث أنّ المنهج المتّبع للتدريس في ثانويات العربية بجنوب نيجيريا الغربي غير صالح لفعالية التعليم وتحقيق الأهداف التربوية التي وضع لأجلها.

العبارة الثانية: يرجع العامل الأكبر لفشل الطلاب في التحادث بالعربية في جنوب نيجيريا الغربي.

الاستجابة	أوافق	لا أوافق	لا أدري	الإجمالي
التكرار	١٥٠	٨٤	١٦	٢٥٠
النسبة	٦٠%	٦,٣٣%	٤,٦%	١٠٠%

يوضّح البيان للعبارة الثانية ١٥٠ من مجموعة المدرّسين والدارسين بنسبة ٦٠% وافقوا على أنّ مستوى المدرّس العلمي وعدم إتقانه طرق التدريس هو العامل الأكبر لفشل الطلاب في التحادث بالعربية في جنوب نيجيريا الغربي، في حين يرى ٨٤ بنسبة ٦,٣٣% أنّه ليس هو العامل الأكبر، بينما أجاب ١٦ منهم بنسبة ٦,٤% ب"لا أدري". ويلاحظ الباحث من خلال ذلك أنّ

مستوى المدرّس وعدم إتقانه طرق التدريس هو العامل الأكبر لفشل الطلاب في التحادث بالعربية في تلك المنطقة.

العبرة الثالثة: احتكاك الثنائية اللغوية بين العربية واللغة الأم (يوربا) تؤثر بكثرة على فشل التحادث بالعربية عند دارسيها في جنوب نيجيريا الغربي.

الاستجابة	أوافق	لا أوافق	لا أدري	الإجمالي
التكرار	١٧٠	٥٠	٣٠	٢٥٠
النسبة	٦٨%	٢٠%	١٢%	١٠٠%

يتّضح من خلال البيان للعبرة الثالثة أنّ ١٧٠ من مجموعة المفحوصين بنسبة ٦٨% وافقوا على أنّ الثنائية اللغوية بين العربية ويوربا أثرت في فشل التحادث بالعربية عند دارسي العربية في جنوب نيجيريا الغربي، بينما اعترض لذلك ٥٠ منهم بنسبة ٢٠%، و ٣٠ منهم بنسبة ١٢% بجواب "لا أدري".

وملاحظة الباحث هي أنّ احتكاك الثنائية اللغوية بين العربية ويوربا لها أثر كبير في فشل التحادث بالعربية عند دارسي العربية في جنوب نيجيريا الغربي.

العبرة الرابعة: قصر تعلّم العربية وحصرها على غرض الدين دون الأغراض الثانوية عامل فعال لفشل التحادث بالعربية في ثانويات العربية في جنوب نيجيريا الغربي.

الاستجابة	أوافق	لا أوافق	لا أدري	الإجمالي
التكرار	١٥٩	٦١	٣٠	٢٥٠
النسبة	٦٣،٦%	٤،٢٤%	١٢%	١٠٠%

يبدو من البيان للعبرة الرابعة أنّ ١٥٩ من مجموعة المدرّسين والدارسين بنسبة ٦٣،٦% يرون أنّ قصر تعلّم وتعليم العربية للتدين فقط دون الأغراض الثانوية يعتبر عاملاً فعالاً لفشل التحادث بالعربية لدى أولئك الدارسين، بينما يرى ٦١ شخصاً منهم بنسبة ٢٤،٤% أنّه لا يؤثر فيه، ولم يتأكّد ٣٠ منهم بنسبة ١٢% على فعاليّته أو عدمه. ويلاحظ الباحث بناءً على النتيجة

السابقة أنّ قصر تعليم هذه اللغة وتعلّمها على الغرض الديني يؤثّر في عدم استطاعة معظم الدارسين على التحدث بالعربية في تلك المنطقة.

العبارة الخامسة: عدم وجود جميع المهارات التعليمية الأساسية أو فقدان بعضها عند المدرّسين من أسباب فشل التحدث بالعربية عند طلاب ثانويات العربية في جنوب نيجيريا الغربي.

الاستجابة	أوافق	لا أوافق	لا أدري	الإجمالي
التكرار	١٦٩	٧٦	٥	٢٥٠
النسبة	٦٠٠%	٤٠٠%	٢%	١٠٠%

يتّضح من البيان للعبارة الخامسة أنّ ١٦٩ من المفحوصين بنسبة ٦٧،٦% يوافقون على أنّ عدم وجود جميع المهارات التعليمية أو فقدان بعضها عند المدرّسين كان من أسباب فشل التحدث بالعربية عند طلاب ثانويات العربية في جنوب نيجيريا الغربي، في حين يرى ٧٦ منهم بنسبة ٣٠،٤% عكس ذلك، ويجب ٥ منهم كذلك بنسبة ٢% بـ "لا أدري". فلهذا يلاحظ الباحث أنّ عدم وجود جميع المهارات التعليمية الأساسية أو فقدان بعضها عند المدرّسين عامل من عوامل فشل التحدث بالعربية عند طلاب ثانويات العربية في المنطقة.

العبارة السادسة: فشل دارسي العربية في التحدث بها نتيجة لقلّة إقامة الأنشطة التدريبية والبرامج التطبيقية للحوار والمحادثة.

الاستجابة	أوافق	لا أوافق	لا أدري	الإجمالي
التكرار	٢٠٠	٤٩	١	٢٥٠
النسبة	٨٠%	٦٠١%	٠،٤%	١٠٠%

يتبيّن من البيان للعبارة السادسة أنّ ٢٠٠ مفحوص من مجموعة المدرّسين والدارسين بنسبة ٨٠% يرون أنّ فشل دارسي العربية في التحدث بها نتيجة لقلّة إقامة الأنشطة التدريبية والبرامج التطبيقية للحوار والمحادثة، بينما يرى ٤٩ منهم بنسبة ١٩،٦% عكس ذلك، ويقول ١

منهم بأنه لا يدري. ويلاحظ الباحث بناءً على البيانات السابقة أنّ فشل دارسي العربية في التحادث بها نتيجة لقلّة إقامة الأنشطة التدريبية والبرامج التطبيقية للحوار والمحادثة.

العبارة السابعة: عدم توافر مرافق التعليم وطبيعة البيئة العربية الاصطناعية تسهم بدرجة كبيرة في فشل التحادث بالعربية لدى طلاب ثانويات في جنوب نيجيريا الغربي.

الاستجابة	أوافق	لا أوافق	لا أدري	الإجمالي
التكرار	١٨٤	٥٦	١٠	٢٥٠
النسبة	٦,٧٣%	٤,٢٢%	٤%	١٠٠%

يتّضح من خلال البيان للعبارة السابعة أنّ ١٨٤ من المفحوصين بنسبة ٧٣,٦% يقولون بأنّ عدم توافر مرافق التعليم وطبيعة البيئة العربية الاصطناعية تسهم بدرجة كبيرة في فشل التحادث بالعربية لدى طلاب ثانويات العربية في جنوب نيجيريا الغربي، في حين يرى ٥٦ منهم بنسبة ٢٢,٤% عكس ذلك، ثمّ يجيب ١٠ بنسبة ٤% بلا أدري. بناءً على التفصيلات السابقة، يلاحظ الباحث أنّ عدم توافر مرافق التعليم وطبيعة البيئة العربية الاصطناعية تسهم بدرجة كبيرة في فشل التحادث بالعربية لدى طلاب ثانويات العربية في جنوب نيجيريا الغربي.

خاتمة

نخلص في نهاية الدراسة إلى أنّ فشل التحادث بالعربية لدى طلاب الثانويات العربية في جنوب نيجيريا الغربي يتصور بصورة الظاهرة إذ نمت بدرجة كبيرة أدّت إلى الضعف في المهارة الكتابية الإنشائية بعد أن أصبحت عملية تعلم اللغة العربية وتعليمها كلفة أجنبية في المنطقة بصفة خاصة سابقا يشار إليها بالبنان. وتتطلب هذه الظاهرة الاحتياجات اللازمة والحلول المناسبة لترجع الحالة إلى ما كانت عليها عندما تطور الدرس اللغوي وكان يمثل في الإقناع والإمتاع بطريقة أولى، أي نتيجة الاجتناب عن التقليدية، والحفظ، والاسترجاع.

وينتج من ذلك كلّ عدم تحقيق منهج التعليم العربي في تلك الثانويات العربية الأهداف التي وُضِعَ لأجلها. وقد أسهم على ذلك بكثرة انحطاط مستوى بعض الأساتذة المتصدّين لعملية التدريس عن المستوى اللائق والمنتظر للتدريس فيها إذ لم يتجاوز مستواهم الثانوية. وبما أنّ العربية في هذه البيئة لغة ثانية فإنّ احتكاك الثنائية اللغوية له تأثير في فشل أولئك الطلاب في

التحادث بالعربية إلى جانب عوامل أخرى كقصر تعليم العربية وتعلمها على الغرض الديني فقط بغض النظر عن أغراض أخرى ثانوية. وقد يصح القول بناء على بيانات الدراسة بأن أولئك المدرسين ومؤسسي تلك المدارس يجهلون طرق التدريس ثم يفقدون بعض المهارات التعليمية الأساسية، فلذلك قلّت إقامة الأنشطة التدريسية والبرامج التطبيقية للحوار، والمحادثة، والمناقشات التي لها دور فعال في تهيج هوية الطالب وتشجيعه بعد أن قد أسهمت طبيعة البيئة العربية الإصطناعية وعدم توافر مرافق التعليم في ذلك الفشل بصورة واضحة إلى حد كبير.

REFERENCE

- al-Qur'an al-Karim.
- Abdul-Bari, M.S. (2011). *Maharah al-Tahadduth al-Amaliyyah wa al-Adau*. Amman: Dar al-Masirah li al-Nashr wa al-Tawzi'.
- Arabi, M.A. (2015). *Tatwirut Ta'alim Maharah al-Muhadathah bil-Lughatil Arabiyyah lin-Natigin Biha bi Lughat Ukhra*. A Paper presented at the International Conference Teaching Arabic for Non-Arabic Speakers: Tatwirul-Manahij wa Manhajut-Tatwiri, Istanbul.
- al-Asfahani, S.A. (1482). *Atbaqud-Dhahab, Shari'u Yusuf Afnandi al-Nabahani*. Bayrut: al-Matba'ah al-Adabiyyah.
- Atiyyah, M.A. (2006). *al-Kafi fi Asalib Tadris al-Lughah al-'Arabiyyah*. Amman: Dar al-Shuruq li al-Nashr wa al-Tawzi'.
- Atiyyah, M.A. (2008). *al-Jawdah al-Shamilah wa al-Manhaj*. Oman: Dar al-Manahij.
- Galadanci Shykh A.S. (1993). *Harakatul Lughatil Arabiyyati wa Adabiha fi Naijiria*. Misr: al-Maktabah al-Afriqiyah.
- al-Hariri M.Q. (2004). *Maqamat al-Hariri*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn Duraid Abu Bakar, M.A. (1994). *Shariu Moqsuraati Ibn Duraid*. Tahqiq: Fakhr Qabāwa. Bayrut: Maktabah al-Ma'arif.
- Ibrahim A.F. (1980). *al-Manahij*. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah.
- Iliga, D.A & Albasumi, H.A. (2014). *al-Muhadathah fi al-Lughah al-'Arabiyyah Thariq Ta'alimiha wa Asalib Mu'alajah Mushkilatiha lada Talabah al-Ajanib, International Journal of Madina, 10(2)*.
- al-Ilory A.A. (1959). *Taqriru A'amalil Markaz*. Agege: Matba'ah al-Thaqafah al-'Arabiyyah.
- al-Ilory, A.A. (1967). *Nizamut-Ta'alimil-Arabi wa Ta'arikhuhi fi al-Alam al-Islami*. Bayrut: Maktab al-Hayat.
- al-Maydani, A.A. (1978). *Tasriful-Maydani Shar'a wa Ta'aliq*. Adam Abdullahi al-Ilory. Agege: Matba'ah al-Markazi al-Ta'alim al-'Arabi.
- Sa'adah, J.A. & Ibrahim, A. (2000). *al-Manhaj al-Madrasi al-Mu'asir*. Amman: Dar al-Fikr.

- Salaudin, A. (2012). *al-Shaykh al-Ilory wa Dawruh fi Taysir Ta'alum al-Lughah Arabiyyah wa Adabiha fi Bilad Yoruba*. Conference Proceeding: al-Sheykh Adam Abdullahi al-Ilory fi Mawkib al-Khalidina, Faculty of Art, University of Ilorin, Nigeria, al-Riyad, al-Markaz al-Najiriy Li al-Buhuth al-'Arabiyyah.
- al-Shukayli, R.Y. (2015). *al-'Arabiyyah fi Mutanawalil Yad Minhaju Ta'alimil Arabiyyah Lighairin Natiqina Biha fil Mustawal Jaml'iyy fi Amarikiya*. 4th International Conference of Arabic Language, United Arab Emirate.
- Tu'aymah, R.A. (1998). *al-Thaqafah al-'Arabiyyah Baina al-Tadris wa Ta'alif*. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi.
- al-Yusi, A.I. (2016). *Naylul Amani*. Taharij wa Ta'aliq: Muhammad Salman. Cairo: al-Hayah al-Misriyyah al-'Ammah.